ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 11 / العدد: 02 / السنة: 2022 / ص ص: 69 - 102

النشر العلمي في الوطن العربي: الواقع، التحديات، والاستراتيجيات

Scientific publishing in the Arab world: reality, challenges, and strategies

تاريخ الإرسال: 15 / 04 / 2022 تاريخ القبول: 28 / 05 / 2022 تاريخ النشر: 10/ 06 /2022

معاذ عليوي [1] وليد جلعود [2]

1 جامعة نجم الدين أربكان، تركيا، *Email :* muath.ilaiwi@gmail.com

2 وزراة التربية و التعليم الفلسطينية، *Email :* wldjaloud@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع البحث العلمي في الوطن العربي، والتحديات والاستراتيجيات المتعلقة به. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي عن طريق استعراض الواقع وتحليل البيانات والمعلومات باستخدام اسلوب تحليل المضمون من اجل الخروج بالشكل النهائي لعناصر البحث. وأظهرت نتائج الدراسة مايلي: غياب البيئة المناسبة للعمل والبحث والتطوير، قلة الإنفاق المالي على دور النشر، ارتفاع المبالغ المالية الباهظة التي تفرضها المجلات العلمية، هجرة العقول المفكرة من بلدانها إلى العالم الأخر، غياب فرص تنمية المهارات العلمية لتنمية الباحثين العرب الجدد، ضعف البنية المؤسساتية العربية وعدم اكتراثها بالنشر العلمي.

الكلمات المفتاحية: النشر العلمي؛ التحديات؛ الاستراتيجيات؛ البحث العلمي

المؤلف المرسل: معاذ عليوي، *Email :* muath.ilaiwi@gmail.com

Abstract:

This study refers to the identification of the reality of scientific publishing in the Arab world, the challenges and strategies related to it, and to achieve the objectives of the study the researchers used the descriptive analytical approach by reviewing reality and analysis of data and information using the method of analysis of content, in order to come up with the final form of research elements, and the results of the study showed the following: the absence of the right environment for work and research and development, the lack of financial spending on publishing houses, the high amounts of money imposed by scientific journals, the migration of thinking minds from their countries to the world The other is the lack of opportunities to develop scientific skills for the development of new Arab researchers, the weakness of the Arab institutional structure and its indifference to scientific dissemination

Keywords: Scientific publishing; Challenges; Strategies; Scientific research

1.مقدمة:

يشهد العالم اليوم تطوراً مذهلاً ومتسارعاً في مجال التكنولوجيا والمعرفة الحديثة، فهي المحرك الرئيس للتغيير في جميع دول العالم، حيث بات يعرف العصر الحالي بعصر الثورة الصناعية الرابعة، فأصبح التطور والتقدم القاعدة الأساسية للبنية الاقتصادية والسياسية في كافة مجالات النشاط الإنساني، وبالتالي فإن أهم ايجابيات التكنولوجيا أنها غدت وسيلةً لتمكين المجتمعات من أجل تلبية احتياجاتهم الأساسية وتوظيف طاقاتهم الكامنة في بناء مجتمعاتهم بدلاً من سيادة الارتجالية والتبعية في إدارة شؤون حياتهم اليومية.

إن التطور التقني والمعرفي الذي شهده العالم، والذي أثر بشكل كبير جدا على أنظمة المعلومات والاتصالات؛ جعل العالم بأسره قرية صغيرة مرتبطة ببعضها البعض،

وأصبح التبادل التقني فيها للمعلومة بين الناس وتوفيرها بشكل يسهل التواصل والاتصال عبر الأنظمة المعلوماتية الحديثة، ممّا أفسح المجال للشركات العملاقة التسابق في هذا المجال من خلال تطوير برامجها التقنية ومواقعها الإلكترونية، بحيث تهيئ للجامعات والمؤسسات العلمية ممارسة أنشطتها العلمية والبحثية في العديد من البحوث والمقالات العلمية، والتي يسعى من خلالها الأكاديمي نشر وتوزيع أعماله العلمية بما يرتقي بتخصصات البحث والتعليم العالي. حيث عرفت الأوساط الجامعية دخول برامج المعلوماتية في الميدان العملي والأكاديمي بما يسمح بنشر وحفظ المقالات العلمية والبحوث المتميزة.

يعتبر النشر العلمي من الأسس والأعمدة الأساسية لتقدم المجتمعات، من هنا نجد أن الدول الغربية المتقدمة عملت على تهيئة المناخ المناسب والملائم للباحثين والناشرين، وشجعتهم من خلال التحفيز المادي والمعنوي للعمل على الإنتاجية العلمية للبحوث ذات الصلة بواقعهم المعاش، مما أدى إلى إحداث ثورة شاملة في المعارف والعلوم المتنوعة قادت إلى الوقوف على العديد من الإشكاليات التي تواجههم أثناء عملية النشر العلمي، ومعالجتها علمياً بناءً على التجارب والخبرات البحثية لدى باحثيها ومفكريها من رواد النهضة العلمية الأوروبية. وعلى الرغم من بعض الإصلاحات السياسية والاجتماعية التي شهدتها العديد من الدول النامية، إلا أنها لم تتمكن من النهوض بالبحث العلمي ونشره في مختلف المجالات الحياتية. فلا تزال معظم جامعاتنا العربية حتى يومنا هذا تعمل على إظهار الكم الهائل من الأبحاث دون إعارة الإهتمام للوصول إلى منتج علمي مؤهل وقادر على إحداث التغيير المعرفي الشامل المبني على رؤية تجارب بحثية علمية ومعرفية تسهم في إعادة الاعتبار للمجتمع العربي المعرفي الذي عانى سنوات شتى من غياب البحوث العلمية الرصينة التي تحاكي اهتماماته وتعالج مشاكلة اليومية.

وعلى الرغم من انتشار التكنولوجيا والمعرفة بشكلٍ متسارع نسبياً، إلا أن البحث العلمي في مجتمعنا العربي ضعيف نسبياً إلى حدٍ ما إذا ما قورن بالجامعات

الغربية المتقدمة رغم حيازته من قبل العلماء والكوادر والباحثين المتميزين في شتى التخصصات العلمية والأدبية، إلا أن معظم هذه العقول لم تستطيع أن تحقق أدنى درجات التقدم والإبداع، فقد غادرت أوطانها واتجهت صوب الدول الغربية نظراً للبيئة العلمية الحاضنة للخبراء والباحثين العرب، والعمل على تكريمهم والاهتمام بهم مقارنة بالواقع العربي وحجم التحديات الواقعة عليهم والتي شغلت أذهان العديد من المفكرين العرب، وإلزامتهم بتقبل الواقع كما هو، أو التخلي عنه ممًا أدى إلى ترهل بيئة البحث العلمي وفسادها.

وفي ضوء ما تقدم؛ تأتي الدراسة الحالية كمحاولة علمية وعملية للكشف عن مفهوم النشر العلمي في الوطن العربي من خلال التعرف على واقع البيئة العلمية العربية وانتاجها العلمي والتكنولوجي ومدى اسهاماتها في تقديم المعرفة الانسانية لمجتمعاتها، إلى جانب الوقوف على أهم المعيقات التي تواجه الباحثين الراغبين في نشر مقالاتهم العلمية من خلال التطرق إلى البيئة الداخلية والخارجية وانعكاساتها على الواقع المعرفي والانتاجي في مختلف التخصصات العلمية لديهم، ثم بيان أهم الاستراتيجيات أو الحلول العملية والتي تهدف إلى تحسين واقع النشر العلمي داخل العالم العربي استناداً إلى تجارب الباحثين وخبراتهم العلمية والمعرفية في هذا المجال.

2-1 مشكلة الدراسة:

تسهم عملية النشر العلمي في إثراء البحوث العلمية الأكاديمية، كما تعتبر من المؤشرات المحددة لتطور الجامعات ومخرجاتها التعلمية. حيث تتطلب عملية النشر العلمي توافر العديد من المعايير الأساسية التي تحقق جودة هذه العملية، وغياب هذه المعايير وعدم توافرها يلقي على عاتق الباحث العلمي العديد من الصعوبات والمشكلات التي قد تضعف من بحثه أو ترفضه، ومن بين تلك المشكلات ما يمكن ذكره مثل: الخطأ في طريقة التوثيق العلمي للبحث وفق المجلة الناشرة، وكذلك عدم جودة عمليات الاستشهاد و الاقتباس المأخوذة من بعض الدراسات والكتب العلمية، كذلك عدم وضع

قواعد ثابتة للأبحاث المكتوبة ليتم الاعتماد عليها و عدم توافق معايير التحكيم أو غيابها في بعض الأحيان يعتبر صعوبة كبيرة.

وعلى الرغم من تعدد التحديات والمشكلات التي تعاني منها الجامعات العربية والباحثين العرب في النشر العلمي، إلا أنه ما زالت هناك بعض الجهود التطويرية بين الحين والاخر، وفي ضوء المتغيرات المعاصرة، تبدو الحاجة ملحة لتطوير الرؤى، ونشر ثقافة النشر الإلكتروني، ومعرفة المزايا والتطورات التي يحدثها النشر العلمي في البيئات العربية. لذلك جاءت الكثير من الدراسات العلمية؛ لتؤكد مشكلة النشر العلمي والمعوقات التي تعترضه والتي تودي إلى عدم ظهوره في الوطن العربي، فدراسة عبدالمالك، وأبرادشه (2019) تعرفت على العراقيل والصعوبات التي تقف في وجه النشر العلمي في الوطن العربي من مناظير مختلفة، ودراسة شتوح مروان، عز الدين (2017) جاءت لتؤكد على وجود الكثير من المعوقات حول عملية النشر في المجلات العلمية المحكمة والمصنفة في دولة الجزائر، كما أكدت دراسة ملحم عصام (2015) على وجود معوقات متنوعة تتعلق بالنشر العلمي الإلكتروني حسب ما يراه أعضاء هيئة التدريس في المجتمع السعودي وفق المتغيرات الديمغرافية، فالدراسات اختلفت وتنوعت بمجالاتها المختلفة، أما الدراسة الحالية اختلقت في بعض الامور ووافقت بعض الأمور، إلا أنها تعرضت لإشياء جديدة وفريدة لم تذكر في الدراسات السابقة المذكورة .

من هنا يتمحور سؤال المشكلة الرئيس في التالي: كيف يمكن التغلب على التحديات التي تواجه النشر العلمي في الوطن العربي، وما هي الاستراتيجيات التي يجب أتباعها لتطوير النشر العلمي في الوطن العربي؟

1-3أسئلة الدراسة:

1. ما هي أهم مرتكزات النشر العلمي في الوطن العربي؟
2. ماهي المعوقات التي تواجه النشر العلمي في الوطن العربي؟
3. ماهي الاستراتيجيات الملائمة للنهوض بالنشر العلمي في الوطن العربي؟

4-1 فرضيات الدراسة:

الفرضية رقم (1) تفترض الدراسة، بأن واقع البحث العلمي في الساحة العربية يعاني الكثير من الاشكاليات السياسية والاقتصادية والفكرية والعلمية والثقافية، والتي لا تؤهله للمنافسة على المستوى الدولي والعلمي نظراً لقلة انتاجيته وجودته.

الفرضية رقم (2) تفترض الدراسة بأن واقع النشر العلمي في الوطن العربي يتعرض للكثير من المعيقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، ويحتاج للخطط الاستراتيجية لتعزيز مساره. فقد بات البحث العلمي اليوم، وبالنسبة للعديد من دول العالم، ركيزةً أساسية للتقدم والنهوض، وتحقيق المكاسب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والتقنية. ولأجل ذلك فهو يحتاج للكثير من الميزانيات، لما في ذلك من أهميةٍ مستقبليةٍ تعود بالنفع عليها وهو شأن غير متوفر في الواقع العربي، نظراً للعديد من الاعتبارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

5.1. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

– التعرف على واقع البحث والنشر العلمي في المجلات العلمية في الوطن العربي من خلال استعراض نماذج بحثية وبيانات إحصائية ودراسات علمية، ساهمت في معرفة واقع البحث العلمي وأهميته في الوطن العربي.

– تحديد أهم المشكلات والمعوقات التي تعترض طريق الباحث العربي للنشر العلمي في المجلات العلمية المحكمَّة والتي تهدد أحياناً مساره العلمي والعملي على حدٍ سواء.

– صياغة أهم الاستراتيجيات الملائمة للنهوض بالنشر العلمي في الوطن العربي، والتي تعمل على تلبية طموح الباحث في تطوير ذاته العلمية بما يخدم نفسه ومجتمعه.

6-1 أهمية الدراسة :

- الأهمية النظرية: تشمل التعرف على واقع البحث والنشر العلمي في المجلات العلمية، والكشف عن أهم المعوقات التي تعترض سبل النشر العلمي، وتحديد أهم الاستراتيجيات الملائمة للنهوض بعمليات النشر العلمي في الوطن العربي في ضوء التطور العلمي والتكنولوجي المنتشر في العالم.
- الأهمية التطبيقية: تعد هذه الدراسة العلمية تغذية راجعة للوقوف على أهم التحديات والعقبات التي تواجه النشر العلمي، من خلال تقديم الاستراتيجيات والحلول المناسبة؛ كونها ستسهم في تزويد صناع السياسات، ومتخذي القرارات في الوطن العربي، بإتخاذ خطوات عملية بشأن معرفة الدور الكبير الذي تقوم به عملية النشر العلمي في تنمية الأفراد والمجتمع، وفق التطورات العالمية والعلمية.

7-1منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تم استخدامه كأساس للاستعراض المكثف للأدبيات والدراسات السابقة، والتقارير الموثقة، وانقسمت مرحلة البحث إلى مرحلتين؛ الأولى: مرحلة جمع المادة العلمية، واستعراض ما ورد حول الموضوع، سواء المطبوع منها، أو المنشور على الانترنت. والمرحلة الثانية: هي مرحلة تحليل البيانات والمعلومات باستخدام اسلوب تحليل المضمون، من أجل الخروج بالشكل النهائي لعناصر البحث، وتقديم التوصيات والمقترحات اللازمة.

8-1 الدراسات السابقة:

سوف يتناول الباحثون العديد من الدراسات العلمية السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهي على النحو الأتي:

دراسة رقم (1). القاسم، حسام. (2019). "معيقات النشر في البحث العلمي التربوي بالوطن العربي من وجهة نظر الباحثين الفلسطينيين".

هدفت الدراسة الحالية، للتعرف على أهم المعيقات التي تواجه البحوث التربوية المنشورة في المجلات العلمية من وجهة نظر الباحثين التربويين الفلسطينيين. وإلى تحديد مدى وجود فروقات نسبية لطبيعة المعيقات في نشر البحوث التربوية في المجلات العلمية العربية تعزى لمتغيرات (التخصص، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة). ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير استبانة تكونت من (29) فقرة. وتم التأكد من دلالة صدقها وثباتها. وتكونت عينة الدراسة من (78) من الباحثين من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأربعة (الخليل، القدس، فلسطين التقنية خضوري، الاستقلال)، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي. وكانت تقديرات الباحثين الفلسطينيين لمعيقات النشر في البحث العلمي التربوي بالوطن العربي مرتفع بصفة عامة، حيث بلغت المتوسط الحسابي على المجال الكلي (3.94). حيث كانت المعيقات التسعة الأكثر تأثيراً دون إنجاز الأبحاث العلمية التربوية لدى الباحثين الفلسطينيين وفق الترتيب التنازلي الآتي: ارتفاع التكلفة المادية للنشر البحثي، غياب تحفيز الباحثين الفلسطينيين على إجراء البحوث العلمية، عدم وجود معايير موحدة تضبط عملية نشر البحث العلمي، قلة مساعدة الجامعة في نشر الأبحاث التربوية، ضعف تمويل البحث العلمي في بعض الجامعات، ضعف قاعدة البيانات لكل ما ينشر في الدوريات العربية، الافتقار لخريطة واضحة للنشر العلمي في الموضوعات المطلوبة، نقص اللجان المتخصصة لتطوير نظام النشر العلمي، ضعف دور الهيئات الاستشارية للمجلات العلمية. كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ 0.05) في معيقات النشر في البحث العلمي التربوي بالوطن العربي التي تواجه الباحثين الفلسطينيين تبعا لمتغيرات الدراسة وهي (التخصص، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة). وكانت اهم التوصيات التي اوصت بها الدراسة بضرورة رصد الميزانيات اللازمة للبحث العلمي التربوي وترسيخ الإنفاق على البحث التربوي على اعتبار أنه ليس هدراً للمال بل هو أكثر أنواع ريعاً.

دراسة رقم (2). اليمين، فالته، زروقي، رياض.(2019). "صعوبة نشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة وفق معايير البوابة الجزائرية ASJP ".

هدفت هذه الدراسة للوقوف على الصعوبات التي تواجه الباحثين والناشرين عبر البوابة الجزائرية، والتي صنفت إلى صعوبات التعامل مع البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP، وصعوبة التعامل مع بعض البرامج المهمة في الإحالة والتوثيق العلمي عند كتابة الأبحاث. ثم صعوبات أخرى تتعلق بمعايير تصميم وكتابة الأوراق العلمية، وهذا انطلاقا من افتراض مفاده أن جهل الباحث بهذه المعايير قد يشكل صعوبة أخرى. حيث اتضح أن نسبة كبيرة من الباحثين (56.5%) قد رفضت بحوثهم. وأشارت الدراسة في نهايتها إلى ضرورة تحسين معلومات الباحث وتوعيته بأهمية اعتماد المعايير الموحدة في أبحاثه والاستعانة بالتقنيات والبرامج المساعدة في التوثيق وفي إدارة المراجع.

دراسة رقم (3) "دحماني، بلال. (2019). "النشر العلمي ومعايير تقييم المجلات العلمية في قواعد البيانات العالمية".

تهدف هذه الورقة العلمية لتعريف بمختلف المؤشرات والمعايير التي تعتمد لتقييم المجلات العلمية وتحديد مدى صلاحيتها للانضمام ضمن قواعد البيانات ذات الشهرة العالمية، حيث أن هناك مجموعة من المعايير والمؤشرات المعتمدة في هذا الجانب منها ما هو متعلق بالناحية الشكلية للمجلة، ومنها ما هو مرتبط بالجودة العلمية للمجلة والتوصيف الكيفي الذي يسمح بوصفها بالمحكمة أو المرموقة أو الرصينة، بحيث سيتم من خلال هذه الورقة تقييم المجلات العلمية الجزائرية في تخصص علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية المتاحة على منصة ASJP من خلال مجموعة من المؤشرات الدولية التي تسمح بمطابقتها مع ما هو معمول به على صعيد النشر العلمي العالمي، وهذا ما سيسمح بتشخيص واقع النشر العلمي المحلي وتحديد مختلف السبل التي تساعد على تطويره وتحسين تصنيف المجلات العلمية على الصعيد العالمي.

دراسة رقم (4). كزيز، أمال. كزيز، نسرين. (2019)." أخلاقيات ومعايير النشر العلمي في المجلات المحكمة".

يعد مجال البحث العلمي في المقام الأول منظمة أخلاقية تعنى بالبناء العلمي والخلقي للباحث، لذا تعمل على تنمية البيئة الأخلاقية في الوسط الجامعي والبحثي، ومن مواصفات هذا المجال العلمي؛ المحددات الأخلاقية. فأخلاقيات ومعايير النشر العلمي مثلا تسهم في تشكيل بناء معرفي قائم على أسس ومبادئ أخلاقية من طرف الباحثين باختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم العلمية، حيث يعد مطلبا رئيساً للارتقاء بمستوى تطوير المجلات العلمية، ومن هنا فإن للنشر العلمي مجموعة من القواعد والمعايير الأخلاقية التي لابد من مراعاتها والالتزام بها من قبل القائمين عليها ، ومن قبل الباحثين كمراعاة المادة المعرفية ومجال النشر العلمي وطريقة التوثيق وإتباع أسلوب منهجي علمي دقيق، حيث تعتبر أخلاقيات النشر العلمي من أبرز أهم محددات نجاح البناء العلمي والخلقي للباحث وهذا من أجل تنمية الوعي لكل أطراف العملية البحثية بأهمية الالتزامات التي يحملها كل مسئول .

دراسة رقم (5) "الدهشان، جمال. (2020). "الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي ومعايير تقييمه".

هدفت الدراسة إلى مناقشة أبرز الاتجاهات الحديثة في مجال النشر العلمي، ومعايير ترتيبه وتقييمه بطريقة تحليلية متناولة مراحل تطور النشر العلمي وأشكاله وصوره ومداخل تقييمه والاتجاهات المعاصرة المتعلقة به، مع توضيح المنجزات والمعوقات التي تحول دون الأخذ به والاستفادة منه في تطويره وتحقيقه لأهدافه.

دراسة رقم (6). الأخضر،كرام. (2020). "من أجل تحسين جودة النشر العلمي والقانوني في البلاد العربية".

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع النشر العلمي القانوني في البلاد العربية، والذي تعكس واقعه قلة عدد البحوث العلمية المنشورة للباحثين

المنتسبين إلى الجامعات ومراكز البحوث العربية في المجلات الدولية المتخصصة في مجال القانون، والمصنفة ضمن قواعد البيانات العالمية، رغم كثرة عددها على صعيد المجلات العربية. ولتحقيق ذلك الهدف في تحديد مسببات ذلك الضعف؛ تم تبيان الخطوات العملية التي تمكنَّ الباحثين من الوصول إلى نتيجة مفاداها أن التعديل الذي يعتمده أولئك الباحثون في كتابة أبحاثهم يعد السبب الأهم في الزيادة من مقروئيتها وانتشارها عالمياً.

دراسة رقم (7). "جلول، طرات. (2020). "أساسيات النشر العلمي وعلاقتها بمنظومة البحث والتكوين الأكاديمي داخل الجامعة الجزائرية".

ارتبطت فلسفة التكوين الأكاديمي للنخب والكفاءات في مجتمعات الحداثية المعاصرة برهانات التنمية والاستثمار العقلاني في عالم الأفكار والأشياء، وصناعة شروط النهضة والبناء الحقيقي للجامعة باعتبارها حقلا وفضاءً لإنتاج المعرفة وتعزيز قيم الثورة الخلاقة للفكر على مستوى التنظير والممارسة، لذلك تنفتح هذه القيم على مجتمع المعرفة الذي لايتحدث إلا بلغة الإبداع العلمي التي تتحرك في حدود تطوير الكفاءة العلمية كونها تشكل حجر الأساس لعملية تحديث كل المؤسسات المسؤولة عن صناعة الوعي، ومن ثم فان مفهوم البحث والتكوين هو حلقة من حلقات الارتقاء الحضاري بالمجتمع من خلال منشآته القاعدية أولاً، وبالفرد ثانياً. ولهذا الغرض جاء التصور الحداثي لمستقبل الجامعة الجزائرية انطلاقا من الحوار الأكاديمي القائم بين الباحث العلمي والمنظومة المعرفية للإنتاج والإبداع التي تستهدف التكوين الناجح داخل نطاق الجامعة التي اصطدمت بواقع قد اختزل غياب الدور العلمي للباحث الجامعي في تشييد نظام معرفي يسمح له بالانفتاح على جميع الثقافات التي تؤسس للعلاقة بين الجامعة والطالب على مستوى الفكر والممارسة، وضمن طبيعة هذا البحث جاءت إشكالية التكوين وطبيعة النشر العلمي كأداة من أدوات صناعة مشروع نهضوي يعزز تلك البنى والأنساق المعرفية التي اختزلتها قيم ما بعد الحداثة، لاسيما على مستوى تلك المقاربات التربوية-التعليمية للمدرسة الحديثة من جهة، ودور النشر العلمي لجامعة

المستقبل من جهة أخرى، ومن هذا المنظور يمكن أن نطرح هذا التساؤل: كيف يمكن بناء منظومة البحث والتكوين المعرفي داخل الجامعة الجزائرية من خلال الالتزام بأساسيات النشر العلمي؟.

دراسة رقم (8). خليفي، حفيظة. (2021). "معايير تقييم النشر العلمي في المجلات العلمية المحكمة".

تظهر هذه الدراسة بأن النتاج العلمي الذي توصل إليه الباحثون في مختلف العلوم يحتاج إلى تعميمه ونشره، كما وتظهر أهمية النشر العلمي كمقدم للمعرفة لجميع الباحثين، ومن أنواعه النشر في المجلات العلمية المحكمة، والذي جاء كآليةٍ لردع عمليات النشر اللاأخلاقي، وهدفاً لحماية حقوق النشر والحقوق الفكرية للباحثين. وبهذا اهتم الباحثون والهيئات الأكاديمية والبحثية من جامعات ومراكز البحث بوسائل النشر العلمي المحكمة والموثوقة، حيث يسعى عدد كبير من الباحثين إلى نشر أبحاثهم في المجلات العلمية المحكمة. ومن ثم جاء هذا المقال هدفاً للإجابة على التساؤل التالي: ما هي معايير تقييم النشر العلمي في المجلات العلمية المحكمة؟. كما وتم التوصل إلى أنه بالرغم من أن النشر في هذه المجلات والمصنفة منها يعد أحد الشروط للحصول على شهادة علمية أو ترقية أكاديمية، إلا أن هناك من الباحثين من ترفض بحوثهم لعدم إتباعهم للمعايير التي تعتمدها المجلات العلمية المحكمة في النشر العلمي، حيث تخضع أعمال الباحثين المرسلة إلى هذه المجلات للتحكيم من قبل المراجعين، والذين يقبلون فقط المقالات التي تتوافق مع قواعد النشر العلمي التي اعتمدتها المجلة، بدءً من مراعاة الباحث للفترة التي حددتها المجلة لإرسال المقالات وانتماء موضوع البحث لتخصص و اهتمامات المجلة، مروراً بمعايير ذات صلة بشكل ومحتوى البحث وصولاً لصلاحية البحث للنشر.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفاد الباحثين من الدراسات السابقة في معرفة وصياغة تساؤلات ومشكلة الدراسة الحالية، ولكن تختلف هذه الدراسة عن باقي الدراسات السابقة كونها تركز على أهمية الكشف عن أهم المعوقات التي تعترض سبل النشر العلمي، وتحديد أهم الاستراتيجيات الملائمة للنهوض بعمليات النشر العلمي في الوطن العربي في ضوء التطور العلمي والتكنولوجي المنتشر في العالم.، وانطلاقا من نتائج الدراسات السابقة ومن الإطار النظري الذى تتناوله الدراسة الحالية، واتساقاً مع ما سبق من أهمية موضوع الدراسة الحالية، فقد جاءت هذه الدراسة مستهدفة البيئة العلمية للنشر العلمي في الوطن العربي خلال تقديم الاستراتيجيات والحلول المناسبة؛ كونها تسهم في تزويد صناع السياسات، ومتخذي القرارات في الوطن العربي، باتخاذ خطوات عملية بشأن معرفة الدور الكبير الذي تقوم به عملية النشر العلمي في تنمية الأفراد والمجتمع، وفق التطورات العالمية والعلمية.

-2 المفاهيم الأساسية المرتبطة بالدراسة:

سوف نتناول في هذا الإطار المفاهيمي العديد من المفاهيم ذات الصلة بموضوع الدراسة العلمية، والتي تخدم الباحث نفسه وبيئته العلميه، وتكونّ أسُساً علميةً نحو تطوير بيئة المجتمع المعرفي والبحثي للباحث نفسه أو للمؤسسات البحثية، وتسهم في إثراء الواقع المعرفي بكل مكوناته ومنها مايلي:

2-1 مفهوم النشر:

النشر لغة: هو الإذاعة أو الإشاعة أو جعل الشيء معروفا بين الناس، والنشر اصطلاحا لا يبتعد عن النشر لغة، إذ يقصد به توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى جمهور المستقبلين، أيّ المستهلكين.(خليفة، 1998، ص10-11).

ويعرف النشر على أنه مجموع العمليات التي يمرّ بها المطبوع من أول كونه مخطوطاً حتى يصل يد القارئ. كما يعرف على أنه: العملية التي تتضمن جميع الإعمال

الوسيطة بين كتابة النص الذي يقوم به المؤلف، ووضع هذا النص بين أيدي القراءّ عن طريق المكتبات التجارية والموزعين.(عليان، السامرائي، 2010، ص13).

2-2 النشر العلمي:

يعرف النشر العلمي بأنه عملية إيصال النتاج الفكري من مرسل إلى مستقبل وفق نظريات الاتصال، ويعد النشر العلمي المحصلة النهائية للبحوث العلمية، والباب الرئيسي لنشر العلم والمعرفة، ومصدراً أساسيا للحضارة الإنسانية، كما يعد البنية الأساسية لتأسيس وتطوير التعليم بجميع مراحله، ويعرف أيضا بأنه وسيلة فاعلة لإيصال النتاج الفكري الرصين عبر قنوات خاصة، لذلك تكون في أغلبها محكمة ومعترف بها لكي تعطي الملكية الفكرية والخصوصية لهذا النتاج ومن ثم الفائدة العلمية المرجوة منه. (هلول، 2011، ص150-151).

فالنشر هو المحصلة النهائية للباحث وتقديم المعرفة، أو هو وسيلة لإيصال نتائج البحث العلمي عن طريق الدوريات العلمية المحكمة التي تضمن حماية فكرية للباحث.(علي، البلقيني، 2013، ص3). إذن النشر العلمي هو محصلة مخرجات الباحث من نتائج البحث العلمي عبر وسائط كالمجلات المحكمة، وكذا الوسائط الإلكترونية حيث تعتبر كإسهامات في تطوير الحياة العامة وتحقيق منافع مادية ومعنوية. (سحنوني،2019، ص333).

2-3البحث العلمي:

تذهب معظم الآراء حول تعريف البحث العلمي على أنه أسلوب علمي موجه لاستعراض حقائق معينة يستند إلى افتراضات منطقية من أجل الخروج بمعالجات موضوعية لمشكلة محددة بغية تحقيق غايات علمية مطلوبة. (سليمان، 1989، ص6). كما ينظر للبحث العلمي في تعريف آخر على أنه عبارة عن محاولات علمية لاكتشاف المعارف والعلوم باستخدام أساليب وأدوات ومناهج جديدة من أجل دراسة الحقائق في

شأن مسألة أو مشكلة معينة يطلق عليها موضوع البحث بُغية التوصل إلى نتائج ملاءمة للدراسة أو موضوع البحث. (عليوي، نعيرات، 2021، ص96).

وفي تعريف أخر يمثل البحث العلمي النشاط الذي يقوم على طريقة منهجية في تقصي حقائق الظواهر بغية تفسيرها وتحديد العلاقات بينها وضبطها والتنبؤ بها، وإحداث إضافات أو تعديلات في مختلف ميادين المعرفة، ممًا يسهم في تطويرها وتقدمها لفائدة الإنسان وتمكينه من بناء حضارته.(المجيدل، شماس، 2010، ص28).

2-4المعيقات:

لغة: عاقه، خالفه، والمراد مخالفة الشيء للأصل حتى يمنع استمراره في مجراه الطبيعي وقيل عاقه الشيء أي خالفه. (أنيس،1960، ص616).

تعرف المعيقات اصطلاحا: بأنها جميع الصعوبات والتحديات التي تتمثل في صور مشكلات تعيق تقدم البحث العلمي، وتحول دون إنجاز أعضاء الهيئة التدريسية لإبحاثهم العلمية، أو نشرها في المجلات العلمية الرصينة التي تمتلك السمعة العلمية الدولية.(محمد، منصور، 2017، ص24).

بينما يعرف الباحثان المعيقات بأنها جميع العقبات والتحديات والصعوبات المادية والمعنوية التي تحول دون إنجاز أعضاء الهيئة التدريسية لأبحاثهم العلمية ممًا تشكل تحدياً لنشاطهم العلمي .

2-5الاستراتيجية:

يعد مفهوم الاستراتيجية من المفاهيم المتداولة التي تستخدم للدلالة على أكثر من معنى واحد في مجالات الحياة المختلفة، ولذلك تعددت المفاهيم والآراء في وضع مفهوم للاستراتيجية. حيث أن استخدام الاستراتيجية في البداية كان يقتصر على الجانب العسكري وفنون الحرب كونها تعبيراً عن الاسلوب الذي يسعى إليه القائد لجر عدوه إلى المعارك وتحقيق الانتصار. (الكناني، 2017، ص80). ويتفق معظم الباحثين

على أن لفظ الاستراتيجية مشتقة من الكلمة اليونانية ستراتيجوس (Strategos) وتعني فن إدارة الحرب أو فن الجنرال (Art of the General) حيث أن الجنرال هو ذلك الشخص الذي يتصرف بصورة حازمة. (الكردي، 2011، ص18).

وفي تعريف أخر نجد أن الاستراتيجية مجموعة من المعارف، والخبرات الميدانية، وتشخيص أبعاد سياق الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي والتعرف عليه، أي التعرف على السياسة الاجتماعية والخطط، وتحليل المواقف والمشكلات، وتحديد وتقدير الحاجات لمجال الاستراتيجية وفئاتها المستهدفة. إضافة للمرونة، والتناسق، والانسجام مع أهداف المجتمع، ودرجة القبول والاستقرار والاستمرارية، ودرجة توقع فعالية ونجاح الاستراتيجية، وتحديد الأساليب والبرامج المناسبة والواقعية لتحقيق الاستراتيجية.(السروجي، 2010، ص94).

بناءً على التعريفات السابقة لمفهوم النشر العلمي خلص الباحثان إلى أن النشر العلمي يعد بمثابة عملية يندرج تحتها مجموعة من الخطوات والتي تبدأ من توصيل الناتج الفكري من المؤلف إلى القارئ من خلال ما يسمى بعملية التأليف وما ينطوي بداخلها من جمعٍ للمعلومات وتحريرها وترجمتها والتحقق منها، وإنتهاءً بطباعتها وتجليدها وتسويقها وصولاً للإعلان والدعاية.

-3مرتكزات النشر العلمي في الوطن العربي:

تشير الدراسات المهتمة في مجال النشر العلمي في الوطن العربي أنه شهد تطوراً كبيراً بدءً من سنوات التسعينيات وحتى بداية الألفية الجديدة، وذلك نتاج العديد من المعطيات منها: تكنولوجيا الإعلام والاتصال، والتسارع العلمي والتكنولوجي، وظهور الاقتصاد المعرفي كأساس للاقتصاديات العالم المتطور.(سحنوني، 2019، ص341).

ومن أجل دراسة واقع النشر العلمي في الوطن العربي لابد من التعرف على ثلاثة مرتكزات رئيسية وهي: جودة البحوث المنشورة، مؤشر الاستشهاد والإثر لمنشورات البحوث في الوطن العربي، ومعطيات قاعدة البيانات (نيتشر إندكس) (Nature Index) .

3-1جودة البحوث المنشورة:

تشير الإحصاءات إلى أنه يوجد قصور في جودة وعدد الأبحاث العربية المنشورة، فقد أورد الباحث أنطون زحلان بأن العلماء العرب أسهموا في الإقطار العربية بنحو 800 بحث عام 1996م، وهذا يعادل ما أنتج في البرازيل لوحدها في العام نفسه، ويزيد 30% عمّا نشر في كوريا الجنوبية لوحدها. (زحلان، 1997، ص365).

إلى جانب ذلك فقد أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م، أثناء عرضه لبعض ملامح الوضع الحالي للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، إلى تدني مستوى النشر العلمي حيث بلغ 26 بحثاً لكل مليون فرد من السكان، وذلك عام 1995م مقابل 840 بحثاً في فرنسا و1252 بحثاً في هولندا، وكذلك تدني مستوى جودة الإبحاث،حيث تقاس جودة الأبحاث بعدد الاقتباسات المرجعة منها، وقد بلغ عدد المقالات التي زاد الاقتباس منها عن مقالة واحدة في مصر، والسعودية، والكويت، والجزائر، بينما وصل هذا العدد إلى 10481 مقالاً في أمريكيا، و523 في سويسرا.(المجيدل، شماس، 2010، ص32). استناداً إلى سجلات منشورات البحوث العلمية التي جمعت في قاعدة بيانات مخصصة لرصد المنشورات البحثية خلال الفترة الزمنية من العام 1960-2015م، وفقاً لهذه الإحصائيات نشر الباحثون العرب ما يقارب 560 ألف ورقة بحث خلال هذه الفترة حيث يمثل نسبة 1.37% من إجمالي عدد البحوث المنشورة.(سحنوني، 2019، ص341).

ويشير الشكل رقم (1) إلى أن تعداد أوراق البحث المنشورة من جميع دول العالم التي سجلتها قاعدة البيانات (Elsevier) خلال الفترة (1996-2016) والتي مرت بثلاث مراحل رئيسية وهي على النحو الاتي: (البزري، 2017، ص103).

المرحلة الأولى: 1996_2000 إزداد عدد أوراق البحث المنشورة بمعدل متواضع إلى حدٍ ما بلغ حوالي 33 ألف ورقة سنوياً.

المرحلة الثانية: 2001_2010 حيث قارب المتوسط السنوي 70 ألف ورقة علمية.

المرحلة الثالثة: 2011_ 2014 حيث استقر على 130 ألف ورقة بحثية وتتراجع من العام 2014_2015م.

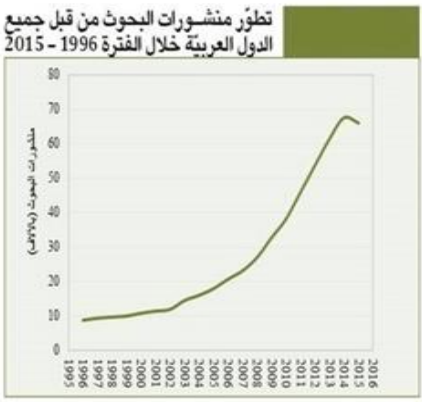

المصدر: (البزري، 2017).

وقد يعود انخفاض عدد المنشورات البحثية التي سجلت في العام 2015م، مقارنة بما صدر في العام 2014م، إلى الإساليب المتبعة في جمع البيانات وتبويبها بدلاً من الإنخفاض الحقيقي في عدد المنشورات، وكما تبين المراجع أن المنشورات البحثية تتضاعف عادةً كل تسع سنوات أو نحو ذلك، والسبب البديل لانخفاض تعداد المنشورات قد يعود إلى اختيار الباحثين نشر مخرجاتهم البحثية من ضمن وسائط بديلة تقليدية ضمن دوريات لم تقم قواعد البيانات بعد بتغطيتها، وغير تقليدية كاستخدام المدونات وغيرها من الوسائط المتاحة على شبكة الإنترنت.(البزري، 2017، ص104).

فضلاً عن ذلك تراوحت المعدلات السنوية لنمو عدد أوراق البحث التي تصدرها البلدان العربية خلال الفترة 2002-2013م، بين حد أدنى قارب 11% خلال سنوات 2003-2004م، و21% كحد أقصى شهدته السنوات 2008-2009م، بمتوسط عام للفترة بين السنتين 2003-2013م، بلغ 16%. بينما وقع معدل نمو عدد الأوراق البحثية التي نشرتها جميع دول العالم عتد قيمة متوسطة قدرها 15.6% خلال سنوات 2003-2013م, (البزري، 2017، ص104).

3-2مؤشر الاستشهاد والاثر لمنشورات الوطن العربي:

يشير مدى الاستشهاد بالمنشورات البحثية عموماً إلى أهميتها بالنسبة للقضايا التي تشغل الباحثين في مجالات معينة من فروع العلوم والمهتمين بتطبيقاتها في المجالات المختلفة. وتبين المعطيات المتاحة إلى أن وتيرة نمو الاستشهاد السنوية بالأوراق المنشورة من باحثين في البلدان العربية والعالم اتخذت مساراً متصاعداً، انطلاقا من المستويات التي كانت عندها أواخر التسعينيات القرن الماضي، وبلغت ذروتها في الفترة ما بين العام 2010-2011م، فيما يتعلق بمنشورات البلدان العربية قبل أن تنخفض بسرعة إلى مستويات أدنى خلال الفترة 2012-2015م. (البزري، 2017، ص104).

عموماً هناك عددمن الأدوات التي تستخدم في تحديد الاستشهاد بالمنشورات البحثية منها: أولاً: مؤشر هرش (Hırsch) الذي يسعى إلى قياس عدد الحالات التي يتم فيها الاستشهاد بمنشورة بحثية معينة من قبل باحثين ناشطين ضمن التخصصات ذاتها أو في تخصصات مجاورة لها. حيث تتراوح قيم مؤشر هرش للبلدان العربية بين 50 بالنسبة لليمن و195 بالنسبة للسعودية، وتمثل مصر المركز الثاني بين البلدان العربية من حيث تأثير منشوراتها البحثية بقيمة لمؤشر هرش بلغت 184.

ثانياً: إلى جانب مؤشر هرش، هناك أداة أخرى تدعى (كلاريفت أنالتيكس) (Calrivate Analytics). ففي العام 2017، ووفقاً لتقييم مؤسسة كلاريفت أنالتيكس المنبثقة عن وكالة طومسون ريترز والتي تعتمد على اختيار الباحثين الأكثر استشهاداً بأبحاثهم، ضمت

ثمانية باحثين عرب من أصل 3538 باحثاً من دول العالم المختلفة، منهم ثلاثة من الأردن في مجال الرياضيات، واثنان من الجزائر، وواحد من مصر، وواحد من المغرب، وواحد من تونس، في حين تصدرت جامعة هارفرد الإمريكية المركز الأول في هذه القائمة ب156 عالماً، ثم تليها جامعة ستاتفورد ب64 عالماً. (البزري، 2017، ص104).

3-3 قاعدة البيانات نيتشر إندكس:

تتضمن قاعدة البيانات نيتشر إندكس المختصة بتتبع ما ينتشر من أوراق علمية في مجموعة من الدوريات المرموقة والمحكمَّة. وتستند قاعدة البيانات هذه إلى ما ينتشر من ضمن 68 من الدوريات المرموقة في مجال اختصاصها، وتشمل قاعدة البيانات هذه الانتماءات الوطنية والمؤسسية للمؤلفين، وتوفر وسائل لرصد نواتج البحوث ضمن أربعة مجالات عريضة من البحوث العلمية: الكيمياء، علوم الأرض، علوم الحياة، والعلوم الفيزيائية. (البزري، 2017، ص104).

يشير الشكل رقم (2) وفقاً لقاعدة البيانات نيتشر أن السعودية تحتل المرتبة الأولى ثم تليها كل من مصر والمغرب ثم قطر والأمارات ولبنان وتونس والعراق والأردن، لكن يبقى الانتاج العلمي للمجلات المتميزة والمرموقة منخفض جداً إذ ما تم مقارنته مع تركيا وإيران لوحدهما مع الدول العربية، أو ما تنتجه مراكز البحث الأوربية وجامعاتها الأمريكية ودول جنوب شرق أسيا، إذن الإنتاج العلمي في العالم العربي متدني ومنخفض جداً إذ ما تم مقارنته مع دول العالم الأوروبي والغربي.

تعداد المنشورات البحثيّة التي نشرتها عشرة بلدان عربيّة خلال العام 2015 ضمن 68 دَوريّة مرموقة تغطيها قاعدة بيانات نيتشر إندكس

	تعداد المنشورات	التعداد الكسري للمنشورات
السعودية	545	115.8
مصر	134	12.4
المغرب	88	6.1
قطر	74	8.7
لبنان	28	5.5
تونس	26	4.4
الأردن	16	1.8
الجزائر	15	3.5
الإمارات	15	15.4
العراق	12	1.8

المصدر: (قاعدة البيانات إلسيفير، 2016).

4-التحديات التي تواجه النشر العلمي في الوطن العربي:

هناك العديد من التحديات التي تواجه النشر العلمي في الوطن العربي منها ما يلي:

4-1عدم احترام الباحث للمعايير الشكلية للبحث:

تتمثل في عدم احترام الباحث للمعايير الشكلية للبحث المتمثلة في غياب شروط الكتابة العلمية. حيث أن أغلب الدراسات المعروضة لا تؤهلها للنشر العلمي، ولا ترتقي لمستوى المعالجات العلمية، نتيجة لعدم وضوح الإشكالية المطروحة وفرضياتها، أو عيوب منهجية، وغياب البناء المنطقي للمحتوى، فضلاً عن ظاهرة السرقات العلمية، وعدم وضوح الجداول والصور التوضيحية، أو كون البحث جزء من دراسة علمية تمت

معالجتها سابقاً، أو إفراط الباحث بالخوض في العموميات. (فالته، زروقي، 2019، ص4).

2-4 الصعوبات اللغوية:

تتمثل الصعوبات اللغوية للباحثين في الوطن العربي في كتابة البحوث والاقتصار على اللغة الأم فقط ممًا يحرم العديد من الباحثين المتميزين من فرصة المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية في الدول الأجنبية، إضافة إلى عدم إلمام الباحث باللغات الإجنبية كاللغة الإنجليزية وما سواها ممًا تجعله مقتصراً في تناوله للمراجع العلمية على لغته الأم، وهذا ما يضعف بحثه، ويجعله أقل تميزاً ورصانة علمية عن باقي البحوث الأخرى.

3-4القدرة المادية:

تفرض المجلات العلمية العالمية رسوماً باهظة التكاليف على الباحثين أو طلاب الجامعات (مرحلة الدراسات العليا) سواء الذين يريدون تقديم أوراق علمية للنشر العلمي بغية التحرج من المرحلة العلمية، أو بهدف التدرج الأكاديمي داخل جامعاتهم، ممًا يجعلهم في كثير من الأحيان في حالة من الحيرة والقلق الشديدين إزاء الرسوم العالية والمفروضة من قبل تلك المجلات العلمية العالمية والتي تتراوح ما بين 400- 500 دولار، بينما في المقابل لا تطلب بعض المجلات المحكمًة من الباحث أجوراً على نشر البحث، بل تتطلب منهم الانتظار لفترة طويلة تصل أحياناً إلى سنتين أو أكثر.(المجيدل، شماس، 2010، ص32).

4-4الأمية التكنولوجية:

يغلبُ على العديد من الباحثين العرب عدم قدرتهم على الاستخدام الجيد للحاسوب من حيث تنسيق المعلومات الخاصة بالبحث، أو المقدرة على استخراج المعلومات والمؤشرات والإحصائيات من مواقع الإنترنت ممًا يجعلهم فريسة للعديد من المكتبات العربية والتي تتطلب في غالبية الأحيان مبالغ مالية باهظة الثمن، حيث أنه

بإمكان الباحث أو الطالب مشاهدة اليوتيوب والاطلاع على الخطوات الخاصة بعملية التنسيق، أو الانخراط في دورات تقنية وعلمية لمعرفة أليات التنسيق والعمل البحثي حرصاً على سلامة الوقت وحفاظاً على الجهد من الضياع .

4-5العبء التدريسي:

يقع على عاتق الأستاذ الجامعي عبء التدريس للمساقات النظرية والذي يتجاوز فصلياً 12 ساعة ممًا يحرمه من فرصة كتابة الأبحاث العلمية الرصينة، أو المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية القيمة ممًا يجعل مردوده الإنتاجي ضئيل وضعيف جداً إذا ما قورن بجامعات أخرى. وفي حال مشاركة الكادر العلمي الجامعي في كتابة الأبحاث العلمية فقد تكون في غالبيتها نتاجاً للترقية العلمية أو التدرج الوظيفي فقط لا غير، ممًا يعني أن الجودة العلمية للنشر العلمي للاكاديمي الجامعي العربي ضئيلة جداً ولاترتقي للمستوى المطلوب.

4-6عدم توافر معايير ثابتة ومتفق عليها لكتابة البحوث العلمية:

إن الاتفاق على مضمون هذا المصطلح يبدو صعباً، لان معايير الإصالة تبدو متعددة، فبعضهم قد يعتقد أن البحث أصيل أي لم يتطرق إليه أحد، أو أنه جديد من حيث إجراءاته وطرق تناوله، إذن فعملية الحكم على أصالة البحث تظل مسألةً نسبيةً تخضع لنوعية المحكّم ولتوقعاته العلمية. (عليوي، يوسف، 2007، ص299).

4-7غياب الدور الفعلي الجاد للجامعات العربية في التشجيع على النشر العلمي:

هنا يأتي دور الجامعات العربية، وبخاصة المستحدثة منها بأن تعمل كل ما بوسعها لتسهيل النشر والتشجيع العلمي لإعضاء هيئة التدريس عن طريق إصدار مجلات علمية خاصة بها، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى الابحاث ونوعيتها، وتشجيع الباحثين المستجدين بالاشتراك في أبحاث جماعية مع باحثين ذوي خبرة وكفاءة بحثية حتى يتقنوا مهارات البحث العلمي من جانب، ومقبولية الابحاث خلال عملية التقييم من جانب أخر. (عليوي، يوسف، 2007، ص300).

4-8الرقابة على الانتاج الفكري:

يلاحظ في بعض البلدان العربية أنها تقوم بفرض قيود على التداول والنشر العلمي، وهذا لا يتناسب مع طبيعة العصر الذي نعيشه الآن خاصة في ظل العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وانتشار الفضائيات وما نتج عن ذلك من سهولة وحرية الحركة وانتشار المعلومات وجعلها متداولة بين الناس، بدلاً من فرض رقابة وتشديدها يجب إتاحة الحرية الكاملة للنشر العلمي وتشجيع الباحثين على كتابة ونشر بحوثهم وكتبهم العلمية حتى يستفيد منها أكبر قدر ممكن من الطلبة والباحثين والأكاديميين.

4-9عدم وجود تسويق كافٍ للترويج للمنشورات العلمية داخل الوطن العربي وخارجه:

أدى عدم وجود الاهتمام الكافي بالإعلان والدعاية للمنشورات العلمية داخل الوطن العربي وخارجه، إلى عزوف الأساتذة والأكاديميين العرب عن النشر العلمي والبحث عن بدائل وطرق جديدة للنشر خارج أوطانهم، فضلاً عن غياب نظرة الاحترام والتقدير والمعاملة السيئة التي يتلقونها من بعض دور النشر العربية. بينما في المقابل يحظون بمميزات ومعاملة إيجابية من دور النشر الأجنبية ممًا يشجعهم على الكتابة والنشر العلمي وهذا يؤدي في غالبيته إلى أن يؤثر سلباً على جودة البحث العلمي في عالمنا العربي ونشره بلغة الام، و أن يكون متاحاً خارج حدود الوطن العربي وبلغة أجنبية أخرى.

4-10غياب الحرية الأكاديمية الكافية للنشر العلمي:

أدى وجود بعض الممارسات السياسية الخاطئة منها: تدخل السلطة السياسية في الأمور الأكاديمية، وتهميشها للكوادر البحثية التي لا تتفق وسياسة السلطة الحاكمة، إلى إعاقة النشر العلمي، فضلاً عن التحيز النابع بدافع المحسوبيات المنبثقة من أبعاد ايدلوجية بحته، هذا من شأنه أن يؤثر على مسار البحث العلمي ويعيق الباحث عن

عملية النشر العلمي البنّاء، ويسمح ممن هم دون المستوى العلمي أن يكونوا أكثر تصدراً للساحة العلمية .

4-11النظرة الدونية للمنشورات العربية:

تسود في الأوساط الأكاديمية العربية حالة من الازدراء والدونية بأن المنتوج العلمي العربي سيء وغير صالح للنشر ، وبنفس الوقت لا يصلح التعامل معه أو قراءته. بينما في المقابل توجد نظرة إيجابية نحو تعزيز العمل الأكاديمي البحثي الغربي وشراءه والتعامل معه بإعتباره ذو جودة علمية تفوق المنتج العربي، ولو أردنا أن نتفحص المنشورات الأجنبية بعمق ونتدبرها لوجدنا إن قسماً من كتابّها من ذوي أصول عربية عاشوا وسط البيئة الغربية فأبدعوا وأسهموا بكفاءة وفاعلية، ممًا جعلت أسمائهم تتردد على صدى المجلات الغربية ويتناولها القراءّ العرب بشغف ونهم متزايد.

4-12غياب وسائل الإعلام المحفزة والمشجعة للنشر العلمي:

يقع على عاتق وسائل الإعلام العربية استضافة الباحثين العرب الناشرين لكتبهم وأبحاثهم العلمية وتعريف مجتمعاتهم والمجتمعات الأخرى بهم، ممًا يسهم في إعادة الثقة بأنفسهم ويشجعهم على النشر العلمي الذي يخدم ذاتيتهم وأوطانهم، بدلاً من استضافة شخصيات هادمة للمجتمع، وتخصيص حلقات إعلامية عنهم ممّا يؤدي إلى إشاعة الرذيلة داخل المجتمعات، وإهدار الطاقات وتبديدها وإضاعة الوقت في عدم الاستثمار الكافي للقراءة والبحث ممًا يسهم في خلق جيل مشوه وضعيف لا يعرف أبجديات الحياة العلمية ولايسهم في بناء ذاته ومجتمعة بكفاءة وإقتدار.

لقد أسهمت هذه المشكلات مجتمعةً في إعاقة النشر العلمي لدى الباحث العربي نتيجة لإنعدام الرؤية الواضحة من قبل دور النشر العلمي والتي تمثلت في الإفتقار لخريطة واضحة للنشر العلمي في الموضوعات المطلوبة، وإرتفاع التكلفة المادية للنشر البحثي والذي أعاق بعض الباحثين وحدّ من قدراتهم العلمية على النشر العلمي،إضافة إلى غياب آليات تعاون النشر العلمي بين دور النشر العلمي والجامعات

العربية مَما أدى إلى تكرار بعض البحوث وأفقد البعض منها أهميتها ورصانتها العلمية، ممًا جعلها حبيسة الرفوف والمكتبات دون أن تسهم في تحقيق التنمية والتطوير داخل مجتمعاتها.

5- الاستراتيجيات الملائمة للنهوض بالنشر العلمي في الوطن العربي:

من أجل النهوض بالنشر العلمي داخل الوطن العربي يتطلب وجود استراتيجيات واضحة المعالم، تقع على عاتق ثلاث جهات رئيسية وهي: الحكومة، وزارة التعليم العالي، الباحث.

1.5 استراتيجية الحكومة:

يقع على عاتق الحكومة وضع سياسة تنموية واضحة المعالم، خاصة فيما يتعلق بتأمين ميزانية كافية للبحث والنشر العلمي. إذ تشير الدراسات أن ما ينفق على البحث والتطوير العلمي في مجالاته كافة في جميع الدول العربية قد يصل إلى 200 مليون دولار فقط، بينما كانت دول أوروبا الغربية تنفق خلال الستينيات مبلغ 6 مليون دولار في العام الواحد، في حين كانت الولايات المتحدة الأمريكية تنفق 24 بليون دولار خلال نفس الفترة، كما أن قيمة الإنفاق على البحث العلمي قد ارتفعت مع بداية الثمانينات لتقترب من 40 بليون من الدولارات. (عليوي، قحطان، 2007،ص294).

أما في عالمنا العربي تبدو الصورة قاتمة مقارنة بما سبق، فما تنفقه الجامعات العربية من ميزانياتها على البحث العلمي قليل جداً وكمثال على ذلك، فإن الجامعة الأردنية لا تنفق أكثر من 4% من ميزانيتها كحد أعلى على البحث العلمي. وبالرغم من غنى دول الخليج العربية، فإن ما تنفقه لغايات البحث العلمي لا يتعد 5% كحد أعلى، وهو مبلغ متواضع جداً.(عليوي، قحطان، 2007،ص295).

- لم يقتصر دور الحكومة على تقديم الدعم المالي فقط، بل يقع على عاتقها العديد من الاستراتيجيات والمهام والتي من شأنها أن تؤدي إلى بلورة

استراتيجية متكاملة تعزز وتحفز مسار النشر العلمي في كافة قطاعات الدولة ولعل أهمها مايلي.(حروش، طوالبية، 2018، ص34).

- الاهتمام بالمورد البشري حيث أن النشر العلمي له علاقةٍ بكفاءة وخبرة وجودة تكوين الباحثين المنتجين للمعرفة حيث عددهم في كل مليون نسمة يعتبر مؤشر مهم من مؤشرات التنمية البشرية.
- تفعيل دور مؤسسات البحث العلمي من جامعات ومراكز بحث، ودفعها للإنتاج والنشر العلمي وفقاً لحاجة المجتمع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي، وخلق جو من المنافسة بين هذه المؤسسات.
- يجب على النخبة السياسية أن تعمل على تكوين نظرة تقدير واحترام للبحث العلمي، باعتباره جزء مهم من سياسة الدولة، حيث يفترض أن يكون البحث العلمي جزء من مخططاتها لترشيد ودراسة الموارد التي تتعلق بالأمن القومي كالطاقة والمياه والبيئة والصحة.
- توافر سياسة اقتصادية تعمل على تطوير أنشطة البحث العلمي والتي من ضمنها النشر العلمي، وبناء المختبرات وتطويرها، وتوفير الأجهزة، وإنشاء مراكز ودور النشر ومعاهد متخصصة مكونة للباحثين المتميزين في مجال النشر العلمي ويحققون الميزة التنافسية للبلد.

2.5. استراتيجية وزارة التعليم العالي:

يقع على عاتق وزارة التعليم العالي في البلدان العربية العديد من الجهود المبذولة لتطوير وتحسين عملية النشر العلمي لديها، ويكون ذلك من خلال تحقيق الخطوات التالية:

- تقديم حوافز مادية أو معنوية للباحثين المشاركين في البحوث والمؤتمرات العلمية، عبر اختيار أفضل البحوث الرصينة والمتميزة وتكريمهم، وتشجيعهم

على المواصلة والاستمرارية في المشاركة في المنتجات البحثية العلمية التي تخدم مجتمعاتهم وبلدانهم.

- تثقيف وتوعية صنّاع القرار بإهمية البحث العلمي في تطوير المجتمع، والعمل على إجراء العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل الخاصة بإهمية البحث ومجلات النشر العلمي.
- إلزام وزارة التعليم والبحث العلمي رئاسة الوزراء بإلزام جميع الوزراء حضور المؤتمرات والندوات العلمية من أجل إثراء النقاش العلمي البنّاء، وبنفس الوقت أن تعمّ الفائدة على الجميع.

3.5. استراتيجية تحفيز الباحث:

من أجل زيادة العناية بالنشر والبحث العلمي في البلدان العربية، يتطلب القيام بالعديد من الخطوات والإجراءت التي تضمن تحفيز الباحثين المنتسبين للجامعات ومراكز البحث للنشر في المجلات العلمية، وهذا لن يتأتى إلا من خلال النقاط التالية:

- ضرورة امتلاك الباحثين الوعي الفكري اللازم الذي يمكنهم من كتابة أوراق علمية ذات قيمة رصينة، وهذا يتطلب الإنتباه إلى الغرض الذي يقومون بالكتابه لإجله، فتتنضج عقولهم وتتضح طرائقهم، بحيث يبتعدون عن كل إسلوب أو تفكير من شأنه أن يؤدي بهم إلى كتابة بحوث هزيلة لا تستخدم لغايات النشر العلمي.
- تشجيع الباحث على المشاركة في المؤتمرات والندوات العربية العالمية، وعدم إرهاقه بتكاليف المشاركات الخارجية، بل منحه مكافأة خاصة ومتميزة للأبحاث الرصينة والحاصلة على أوسمة التميز في المحافل والمؤتمرات الدولية.

- تشجيع الباحثين على المشاركة العلمية خاصة في المؤتمرات الدولية، بغرض الإستزادة المعرفية ونقل التجارب العلمية، وتعزيز مداخيل النقاش البنَّاء بين الباحثين أنفسهم.
- توفير تقنيات حديثة وأنظمة فعالة لتعليم لغة العلم خاصة اللغة الإنجليزية التي تمتلك 80% من منتجات البحث العلمي والمنشورات، حيث امتلاك اللغة كأداة للباحث في الوطن العربي تمكنه من نشر أبحاثه في المجلات العلمية المرموقة ذات تأثير عالمي عالي، وتمكنه من الاستفادة من البحوث المنشورة حديثاً لبناء أبحاث جديدة انطلاقا ممَّا توصل له الأخرون.

بناءً على ما سبق إذ لم يتوافر استراتيجية وطنية عربية شاملة تعيد الثقة بالمنشورات العربية وبباحثيها وبمنتجاتها العلمية، وتفسح المجال للكتابّ والناشرين بالكتابة والنشر العلمي البناءّ دون وجود قيود رادعة تردعهم أو تمنعهم، عندئذ ستتزايد الفجوة بين المجتمع العربي وباحثيه ويصعب على الباحثون والكتابّ الإسهام في تقديم أي منتج علمي من شأنه أن يؤدي إلى الارتقاء بالواقع العربي نحو الجودة العلمية والبحثية مقارنة بمثيلاتها من البلدان الغربية مجتمعة.

6-النتائج والتوصيات:

1-6 النتائج:

-إن تحليلنا لواقع بيئة النشر العلمي في الوطن العربي يضعنا أمام مجموعة من الإشكاليات لعل أهمها: غياب البيئة المناسبة للعمل والبحث والتطوير، وقلة الإنفاق المالي على دور النشر، والمبالغ المالية الباهظة التي تفرضها المجلات العلمية والتي تثقل كاهل كلاً من الطلبة الجامعيين والأكاديميين ذوي الدخل المحدود.

-أسهمت هجرة العقول المفكرة من بلدانها إلى العالم الأخر إلى خلق بيئة علمية فقيرة بالإنتاج العلمي والمعرفي، وغياب فرص تنمية المهارات العلمية لدى الباحثين العرب الجدد، وعدم إتاحة الفرص لهم للتطور والتقدم العلمي بكفاءة وفاعلية.

–ضعف البنية المؤسساتية العربية وعدم اكتراثها بالنشر العلمي واعتباره وسيلة للترقية العلمية فقط،

2-6 التوصيات:

- اعتماد معايير أخلاقية وعلمية لضبط عملية النشر العلمي داخل الوطن العربي، من خلال تأسيس هيئة وطنية تشرف على تحفيز الباحثين العرب وتشجعهم على عملية النشر العلمي من خلال تقديم الحوافز والمكافآت المادية ، والثناء عليهم بين الحين والأخر، وتمييزهم عن غيرهم من غير المهتمين من الباحثين والأكاديميين.

- توفير التمويل المناسب للنشر العلمي بّغية تمكيت الباحثين والأكاديميين العرب من فرصة النشر العلمي بشكل مجاني بدلاً من فرض رسوم مالية باهظة تثقل كاهلهم، وتؤدي إلى تشتيت جهودهم وضياعها وعدم الاستفادة منها مستقبلاً.

- تأسيس قاعدة بيانات عربية يستفيد منها كل الباحثين والأكاديميين وطلبة الجامعات العربية.

- تفعيل وتشجيع الهيئات الاستشارية للمجلات ودور النشر العلمية العربية من أجل تطوير نظام النشر ومواكبة كل ما يستجد من عملية النشر العلمي داخل الوطن العربي وخارجه.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب :

1. **أنيس**، إبراهيم. **(1960). المعجم الوسيط**. ج1. القاهرة: مجمع اللغة العربية .
2. **البزري**، عمر.**(2017). البحث العلمي في الدول العربية**. لبنان: مؤسسة الفكر العربي .

3. **خليفة، شعبان. (1998). الفذلكات في أساس النشر الحديث**. القاهرة: دار الثقافة العلمية.

4. **زحلان، أنطون. (1997). العلم والتقانة في الأمة العربية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

5. **السروجي، طلعت. (2010). الخدمة الاجتماعية الدولية**. القاهرة: الانجلو المصرية .

6. **سليمان، هدى. (1989). مناهج البحث العلمي**. مصر: دار المعرفة الجامعية.

7. **عليان، ربحي. السامرائي، إيمان. (2010). النشر الإلكتروني**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع .

8. الكردي، أحمد. (2011). أهمية التخطيط الاستراتيجي. القاهرة: دار المعرفة .

9. الكناني، كامل. (2017). التخطيط الاستراتيجي مفاهيم وآليات عمل. بغداد: دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية .

ثانياً: المجلات العلمية:

1. **الأخضر، كرام. (2020). "من أجل تحسين جودة النشر العلمي والقانوني في البلاد العربية"**.*المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية*. المجلد.4. العدد.1. ص 8-26. الرابط الالكتروني : *https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/473/4/1/114978*

2. **جلول، طرات. (2020)."أساسيات النشر العلمي وعلاقتها بمنظومة البحث والتكوين الأكاديمي داخل الجامعة الجزائرية"**.*مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية*. المجلد 3 . العدد.1 . ص15-25. الرابط الالكتروني : *https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/698/3/1/135023*

3. **حروش، لامية. طوالبية، محمد. (2018). "البحث العلمي في الجزائر: الواقع ومستلزمات التطوير".** *مجلة الإكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية.* المجلد العاشر. العدد الأول. ص32-46. الرابط الإلكتروني : *https://www.asjp.cerist.dz/en/article/73998*

4. **خليفي، حفيظة. (2021)."معايير تقييم النشر العلمي في المجلات العلمية المحكمة".** *مجلة التمكين الاجتماعي.* المجلد.3. العدد.3. ص 32-47. الرابط الالكتروني*https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/644/3/3/164247* :

5. **دحماني، بلال. (2019). "النشر العلمي ومعايير تقييم المجلات العلمية في قواعد البيانات العالمية".** *مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية.* المجلد العاشر. العدد. 7. ص44-54. الرابط الالكتروني*https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/698/3/1/135026*:

6. **الدهشان، جمال. (2020). "الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي ومعايير تقيمه".** *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية.* مجلد. 3. العدد. 1. ص 53-117. الرابط الإلكتروني : *http://search.shamaa.org/PDF/Articles/FC/ERIjres/IjresVol3No1Y2020/ijres_2020-v3-n1_053-117.pdf*

7. **عبداللطيف، مرتضى. (2018). "تحقيق التنمية المستدامة عبر تقديم الخدمات الرقمية دراسة استرشاديه على المجتمع المصري".** *المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة.* المجلد التاسع عشر. العدد الأول. ص1-43 . *https://jsfc.journals.ekb.eg/article_36885_0a3a50f56f20bb4484a41bec54fffd3f.pdf*

8. **عليوي**، محمد. **يوسف**، قحطان. (2007). "**مشكلات البحث العلمي في الوطن العربي**". *مجلة آداب البصرة*. العدد. 42. ص320-389. الرابط الإلكتروني: *http://search.mandumah.com/Record/297483*

9. **عليوي**، معاذ. **نعيرات**، رائد. (2021)."**البحث العلمي في فلسطين: الواقع: التحديات: الاستراتيجيات**". *مجلة علوم الانسان والمجتمع*. المجلد العاشر. العدد. 5. ص85-118. الرابط الالكتروني : *https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/116/10/3/163584*

10. **كزيز**، أمال. **كزيز**، نسرين. (2019). "**أخلاقيات ومعايير النشر العلمي في المجلات المحكمة**". *مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية*. المجلد العاشر. العدد. 7. ص252-262. الرابط الالكتروني:*https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/698/3/1/135044*

11. **المجيدل**، عبدالله. **شماس**، سالم. (2010)."**معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية". (دراسة ميدانية- كلية التربية بصلالة نموذجاً)**. *مجلة جامعة دمشق*. المجلد. 26. العدد (1-2). ص1-43. الرابط الإلكتروني : *http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/17-59.pdf.*

12. **هلول**، إحسان. (2011). "**واقع النشر العلمي في جامعة بابل: دراسة تقويمية**". *مجلة مركز بابل*. المجلد1. العدد.1. ص143-170. الرابط الإلكتروني : *https://search.mandumah.com/Record/424038/Description#tabnav*

ثالثاً: المداخلات العلمية:

1. **سحنوني**، محمد. **(2019).** النشر العلمي بين المحفزات والجودة في الوطن العربي. **ورقة علمية مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي الواقع والمأمول ما بين 29-30 مارس 2019م. المركز الديمقراطي العربي. برلين .**

2. **فالته**، اليمين. **زروقي**، رياض. **(2019).**صعوبة نشر الأبحاث العلمية في الجزائرية ASJP وفق معايير البوابة الجزائرية .ASJP ورقة علمية مقدم في المؤتمر العلمي" **مؤتمر نظم التعليم العالي في الوطن العربي بين التشخيص والتطوير بتاريخ 16-18 نيسان 2019". جامعة رفيق الحريري: بيروت .**

3. **القاسم**، حسام.**(2019). معيقات النشر في البحث العلمي التربوي بالوطن العربي من وجهة نظر الباحثين الفلسطينيين المؤتمر الدولي العاشر "تحديات العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية الجيوفيزيائية في بيئة متغيرة " تركيا – اسطنبول.**

4. **محمد**، نبيل. منصور، **جميل. (2017). البحث العلمي: إشكاليات النشر واستراتيجيات المواجهة.** مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث السنوي لكلية الآداب بتاريخ 30 تشرين الثاني -1 أكتوبر الأول. جامعة واسط: العراق .

رابعاً: التقارير

1. **علي**، منى. **البلقيني**، أشرف. **(2013). "تقرير حول النشر في العالم العربي لعام 2011".** مصر: اتحاد الناشرين العرب. الإصدار الأول لعام 2013م. ص3.